التشابه والاختلاف في تركيبة مجمع الآلهة في العراق واليونان القديم

م.م سناء عويد كاظم **أ.د. طالب منعم حبيب الشمري**
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية
البحث مستل من اطروحة الدكتوراه

الخلاصة
تناول هذا البحث الموسوم (التشابه والاختلاف في تركيبة مجمع الآلهة في العراق واليونان القديم) ، تركيبة مجمع الآلهة في العراق واليونان وأوجه التشابه والاختلاف بينهما وأهم الآلهة داخل المجمعين وطبيعة السلطة واتخاذ القرارات كما تطرق البحث إلى الصفات الخلقية والاخلاقية للآلهة في المجمع العراقي واليوناني القديم.

Abstract
This research, under the title (the Similarity and Difference in the Structure of Gods' Gathering Place in Iraq and Old Greece) dealt with the structure of Gods' gathering place in Iraq and Greece, the similarities and differences between them, the most important gods inside the two gathering places and the nature of the authority. The research also mentioned the physical and moral qualities of gods in the old Greek and Iraqi gathering place .

الكلمات المفتاحية : مجمع الآلهة ، التشابه، الاختلاف ، العراق واليونان

المقدمة
إنّ وجود تشابه كبير بين مجتمع الآلهة في العراق واليونان القديم كان بموجب خاصية التشبيه الموجودة بين البشر والآلهة في

المجتمعين والتي هي صورة طبق الاصل من المجتمع البشري، وكان للآلهة دولة يتقاسم الآلهة فيها المسؤوليات والمناصب التي تخص مجتمعي الآلهة والبشر[١]، فقد كان مجمع الآلهة في العراق مستمد أو على غرار التنظيم السياسي للدولة البشرية، إذ يترأس المجتمع الإلهي إله معترف به من جميع الآلهة الاخرى ، وأهم مجموعة من الآلهة في هذا المجلس هي ما يعرف بالآلهة السبعة الكبار وهم مقررين المصائر ثم بعد ذلك يأتي الآلهة الخمسين الذين يعرفون بالآلهة العظيمة[٢]، وقد بينّا من خلال البحث هيكلية وأهم الآلهة في المجمع الإلهي للعراق واليونان وطبيعة المهام الموكلة للمجلسين ودور كل من الآلهة فيه وأهم الصفات الخلقية والاخلاقية التي كانت تتمتع بها الآلهة .

لقد نُظمت الآلهة في العراق القديم على شكل مجمع إلهي يحكم فيه الآلهة ويأتي على رأسهم الثالوث الإلهي المؤلف من ثلاثة آلهة عظام وهم(آنو)إله السماء والإله إنليل إله الهواء والإله انكي(ايا)إله الارض والحكمة والإلهة (ننخورساك) السيدة العظيمة إلى جانبهم كذلك كان هناك الهة اخرى وهي (نانا– سين) إله القمر وابنه الإله(اوتو– شمش) إله الشمس والإلهة (انانا– عشتار)إلهة الحب والحرب وهؤلاء جميعا يؤلفون الآلهة السبعة مقرري المصائر[٣]،وقد اخذ هؤلاء الآلهة حكم الكون واقتسموه فيما بينهم عن طريق القرعة بعد القضاء على ابائهم من جيل الآلهة القديمة بعد صراع وحرب دامية[٤]، فقد جاء في ملحمة اتراحاسيس ما نصه:

" **لجأ الآلهة العظام إلى القرعة بصدد مراكزهم :**

فصعد انو الى السماء ؛

واتخذ انليل من الارض مقرا لحكمه(؟)

اما المزلاج الذي يحكم السد(؟) امام البحر

فقد سلم لأنكي ـ الامير"[٥].

وكان لليونان أيضاً مجلس إلهي مشابه إلى ما هو موجود في العراق القديم ،إذ انهم تصوروا الهتهم يديرون شؤونهم بمجلس مؤلف من اثني عشر إلها ستة ذكور وستة اناث يجتمعون على جبل الأولمبس لحكم الآلهة وادارة الكون يرأسهم الإله زيوس[٦]،فالأسرة الاولمبية فوق جبل اولمبوس تتألف من زيوس واخوته الخمسة هيرا، هاديس ، ديميتر ، بوسيدون ، هستيا وابنائه الستة ، هيفايستوس، آريس ،

أفروديت ، ابوللون ، ارتميس ، هرميس ، واثينا، وعندما استولى الإله زيوس على السلطة بمساعدة اخوته من الآلهة بعد صراع مرير مع ابائهم الآلهة القديمة والذي استمر اعواما، لم ينفرد زيوس بالسلطات ولم يصبح الحاكم الاوحد ، فقسم السلطة بينه وبين اشقائه ، ووزع الاختصاصات وقسم الكون على ثلاث ممالك رئيسية مملكة العالم الاسفل ويحكمها الإله هاديس ومملكة البحار والمحيطات ويحكمها الإله بوسيدون اما مملكة السماء فيحكمها الإله زيوس[٧]، ومثلما كان في العراق ثلاث الهة رئيسة ، في اليونان كذلك فيذكر الإله بوسيدون في ملحمة الإلياذة بقوله:

" **فنحن اخوة ثلاث ، انجبنا كرونوس وريا :/ زيوس ثم انا ، وثالثنا هاديس ، وهو ملك الاموات من تحتنا ./ قسمت بيننا نحن الثلاثة كافة الاشياء . وتعين لكل منا نصيبه./ وعندما ضربت القرعة ، كان البحر الرمادي نصيبي/ ليصير مسكني الى الابد ، وفاز هاديس بالظلام الدامس،/ بينما كانت السماء الشاسعة وسط الاثير والسحاب لزيوس./ وبقيت الارض والاوليمبوس الشاهق مشاعا لنا جميعا؟** "[٨].

إنّ وجود مجمع إلهي ويترأسه إله هي فكرة عراقية وقد اخذها اليونان منهم فالديانة العراقية تقر بتعدد الآلهة، وكذلك في اليونان مع وجود إله كبير يرأس هذا المجمع[٩]، ففي العراق كان الإله آنو يرأس الاجتماعات في مجمع الآلهة وكانت وظيفة الإله إنليل تنفيذ احكام هذا المجمع فالإلهان انو وانليل هما العنصران الرئيسان فهما السلطة التشريعية والتنفيذية[١٠]،وقرارات مجلس الآلهة في العراق القديم لا تلقى القبول المطلق في مجلس الآلهة واحيانا تجابه بمعارضة شديدة من قبل احد الالهة رغم أن المعارضة قد لا يستجاب لها ونجد ذلك عندما اعترض الإله شمش على انزال عقوبة الموت بأنكيدو ولكنه لم يستطع ان يمنع ذلك[١١]،وكانت قرارات مجلس الآلهة في العراق القديم تتخذ عن طريق التصويت أو ما يسمى بالديمقراطية البدائية ولم يكن لإله واحد سلطة عليا في المجلس فالطريقة الاعتيادية هي بالحصول على اغلبية الاصوات والذي يضم الآلهة الخمسون بالإضافة الى الالهة السبعة مقررو المصائر[١٢]. كما جاء في النص الاتي:

" **جلس خمسون من الالهة العظام ،**
والهة المصائر السبعة (اصدروا القرار)"[١٣].

وبعد ان يتم التصويت واتخاذ القرار تردد الآلهة (فليكن) ثم يعلن الالهان انو وانليل القرار والذي تقع المهمة الرئيسة على تنفيذه على عاتق الإله إنليل[١٤]، وهذا نفس ما موجود في المجتمع البشري حيث كانت السلطة السياسية العليا في يد مجلس عام يضم جميع المواطنين الاحرار والبالغين وفي القرارات العادية كانت الشؤون اليومية تصرف بإرشاد مجلس الشيوخ[١٥].

أما طريقة اصدار القرارات في مجلس آلهة الاولمبس فكانت تختلف عن ما موجود في العراق القديم فجبل الاولمب لم يكن مقرا لإقامة الآلهة بل كان ايضا مركز لقيادتهم فقد كان يتم فيه الاجتماعات وتشرع القوانين واتخاذ القرارات الهامة[١٦]، والإله زيوس هو كبير مجلس الآلهة اليوناني وسيدهم ولا يستطيعون ان يردوا اليه طلب ولا يعصون له امرا فهو كان يمثل الدكتاتورية بأجل مظاهرها ولم تكن اصوات الآلهة البقية الموجودين في المجلس الا اصوات استشارية فالرأي الاول والاخير هو لزيوس فحكمه هو الاسمى عن كل حكم[١٧]، وهو ابو الآلهة والبشر وهو الاكمل والاقوى بينهم فقد جاء في النص : " **زيوس،/ ابا الالهة والبشر/ الالهات به يبدأن وبه ينتهين / الاكمل بين الالهة/ والقوة العظمى**"[١٨] ، والإله زيوس هو من يقوم بمهمة الدعوة إلى انعقاد مجلس الآلهة لغرض التشاور ومناقشة المسائل المهمة مثل الحرب الطروادية أو تسليط الطوفان على البشرية أو أي احداث مهمة فقد جاء في النص: " **يوم دعا الاولمبي / الذي يعطي البرق وميضه،/ جميع الالهة الذين لا يموتون ان يجتمعا في الاولمب الكبير**" [١٩]، والقرار الذي يتخذه زيوس يكون هو الفصل وهو غير ملزم بأخذ رأي بقية الآلهة فقد كانت تناقش ويكون قرار زيوس هو النافذ وكان زيوس يستشير الآلهة في بعض الشؤون ويعمل برأيها وان خالفت رأيه فانه يزجرها ويلزمها ان تعرف حدودها وتعرف قدر نفسها[٢٠] ، فقد جاء في ملحمة الالياذة :

" **اما زيوس ، المتمتع بالصاعقة ، فقد عقد اجتماعا/للآلهة على قمة اعلى قمة الاولمبوس ، متعدد القمم/وبينما كان جميع الالهة يرهقون السمع تحدث زيوس قائلا:/ايها الآلهة وايتها الالهات لتسمعوني/حتى اقول لكم ما يحدثني به قلبي الكائن في صدري./لا يحاول احدكم ابدا ، الها ام الهة ،/ ان يعارض رأي ، ولتقوموا جميعا/ بالموافقة عليه**"[٢١].

ومجمع الآلهة في اليونان يمثل صورة من المجتمع البشري، إذ تتم مناقشة الآراء داخل المجلس الذي يترأسه الملك ويحاولون التوصل إلى توافق في الآراء ولكن يبقى الملك من له الرأي الاخير في المجلس[٢٢]. ونلاحظ ان مجلس الآلهة في العراق القديم ومع تغير البنية السياسية في المجتمع كان يرافق ذلك تغيرات في تصورات السكان بخصوص مجلس الآلهة، إذ اخذ دور المجتمع في عالم البشر يتقلص وهناك ايضا انحسار في دور مجلس الآلهة على عكس دور الملك الذي اخذ يزداد ويتعاظم، ففي ملحمة اتراحاسيس وصف قرار القضاء على البشرية بواسطة الجوع بالقرار الجماعي للانانوكي العظام في حين تشير النصوص الاشورية والبابلية الحديثة إلى ان الآلهة اوقفت الامطار وارسلت الطاعون بأمر من الإله إنليل[٢٣].

لقد كانت العلاقة بين الآلهة تتغير تبعا للتبدلات السياسية فمثلا عندما تبلغ مدينة قوة سياسية تمكنها من ضم بقية المدن الاخرى إليها فعند ذلك يعظم شأن الهها وترتفع مكانته فالإله مردوخ إله مدينة بابل عظمت مكانته في عهد الملك (حمورابي) الذي أصبحت مدينة بابل في عهده عاصمة الإمبراطورية وتنازلت الآلهة الاخرى له عن الكثير من امتيازاتها وحقوقها وكذلك بالنسبة لإله الآشوريين(آشور) الذي انقلب من إله غير ذي شأن إلى الإله الرئيسي في الدولة الاشورية[٢٤]. وهذا يدل على الارتباط القوي بين الدين والدولة في العراق وتدخل الدين في السلطة السياسية، إذ ان الملك في العراق كان ممثل الإله في الارض على عكس اليونان والذي كان الدين فيها شبه مفصول عن الدولة ولم يكن بتلك القوة الموجودة في العراق ولم يكن للملك أو الكهنة تدخل كبير في الحياة الدينية ولذلك بقي الإله زيوس هو كبير الآلهة في مجمع آلهة اليونان القديم.

وكانت المساكن الاصلية للآلهة في العراق القديم هي السماء وايضا تنزل إلى الارض إذا رغبت بذلك[٢٥]، ففي العراق كانوا يعتقدون أن الآلهة تعيش على جبل السماء، إذ جاء في النص الآتي :"**جبل السماء الذي كانت الشمس تشرق منه**"[٢٦]، وهناك إلهة تسكن في العالم الاسفل وكان لكل من الآلهة صفات خاصة ومسؤوليات معينة[٢٧]،وكانت الآلهة تسكن في السماء والارض وفي العالم الاسفل، كما يوضحه النص التالي :

" **جميع (الانانوكي) من هم في الاعلى ومن هم في الاسفل عينهم لتنفيذ تعليمات (انو)**

وضع ثلاثمائة منهم حرسا في السماء
وحدد طرق الارض على هذا المثال
واسكن ستمائة منهم في السماء والارض "[٢٨].

إنّ لهذه الآلهة بيوتاً تعيش فيها وهي عادة في السماء ولكن هناك الارض والابسو والعالم الاسفل والمعابد اذ جاء في النص: " **ان آلهة السماء تصعد من جديد وتعود إلى السماء ، والهة الارض تعود إلى الدخول في الارض** "[٢٩].وكانت الآلهة عندما تجلس سوية في قاعة الاجتماعات على المائدة لمناقشة القرارات يتناولون الطعام والشراب ويسمعون الاغاني فقد جاء في أسطورة الخليقة البابلية:

" **راحوا يتظلمون وجلسوا الى المائدة**
واكلوا وشربوا وشتت الشراب العذب مخاوفهم
وجعلوا لفرحهم يغنون وهم يعبون النبيذ "[٣٠].

اما في اليونان فقد كانت الآلهة تسكن في مدينة إلهية واحدة، إذ يعيش زيوس في القصر المركزي فوق قمة جبل الاولمب اما الآلهة الاخرون فيسكنون في الغرف المجاورة التي بناها لهم الإله هيفايستوس وهو يستدعي مرؤوسيه لحضور مجالس شورى التي تبحث فيها شؤون الجنس البشري ويستضيفهم لتناول اللحوم والخمور وسماع الموسيقى[٣١]،وكان الآلهة يجتمعون في مجلسهم ويتخذون القرارات ، كما جاء في ملحمة الالياذة :

" **كان الالهة يجلسون في حضرة زيوس يتباحثون ويتحادثون/على الارضية الذهبية وعليهم تدور هيبي وتصب لهم النيكتار/في كؤوس ذهبية** "[٣٢].

ويعتبر عصر الإله زيوس عصر النظام والاستقرار الكوني والسياسي ولقد شارك زيوس كبير الآلهة ورب السماء والارض والبشر الفانين ، فريق من آلهة الاولمبوس الذين عاشوا في ظله وتحت زعامته بتسيير نظام الكون وتنظيم الجوانب المتعددة من حياة الإله الخالد والبشر الفانين[٣٣]، وكان إلى جانب زيوس جيش من الآلهة فوق

سطح الارض يقوم بحراسة البشر ومراقبة احكامهم وأعمالهم العنيفة وكان تعداد هذا الجيش الذي يجوب مسالك الارض متنكرا على شكل رذاذ يعد بالألاف[٣٤].

كان العراقيون ينظرون إلى الآلهة كنظرتهم للطبقة الحاكمة عندهم فهم أعلى واسمى ما يعرفونه؛ لذلك قاموا بتفضيلهم فكما كان الملوك الحكام الذين يحكمونهم لهم طريقة عيش مختلفة عن بقية مواطنيهم وهم اكثر وعيا من شعبهم ويعيشون حياة منعمة ومرفهة كذلك افترضوا وجود إلهة تزداد مجدا وتعيش حياة وهادئة وسعيدة خاصة وهم يحضون بالخلود وليس لهم نهاية مثل البشر وهذه اشارة على تفوق الآلهة المطلق[٣٥]، فالآلهة كانت متفاوتة في اقدارها ودرجات عبادتها وتقديسها[٣٦]، فمجتمع الآلهة كان مجتمعا طبقيا بامتياز في كافة الامور، وهذا ما نلاحظه في المعابد الرئيسية للآلهة العظام والتي كان بنائها شامخا في معظم المدن على عكس الآلهة الصغيرة وقليلة الشأن التي لم يخصص لعبادتها سوى مزار صغير قد يقام في احدى الطرقات وفي بيوت السكن على هيئة معبد صغير في احد اركان البيت[٣٧]،وكان مجمع الآلهة مقسم طبقيا فالآلهة السبعة الكبار كانوا يقفون على قمة الهرم الاجتماعي للآلهة وذلك لان دورهم كان فاعلا ومؤثرا في مجتمع الآلهة، اما الآلهة الاخرى فتدعى(الايكيكي) فهي تأتي طبقيا بالمرتبة الثانية، لأنها لا تلعب إلا دورا ثانويا [٣٨]، كما يظهر في النص الاتي :

" **حينما كان الالهة يقومون بدور الانسان ،**
كانوا مسخرين ويشتغلون
وكان شغلهم ثقيلا
وسخرتهم مرهقة ، وجهدهم كبيرا ،
لان انوناكو كانوا يفرضون
على ايكيكي سخرة سبعة اضعاف ...."[٣٩].

وكذلك في اليونان كان مجمع الآلهة أيضاً مقسما إلى طبقتين الاولى هي الآلهة الموجودة فوق قمة جبل الاولمب ، وهي الآلهة التي تحظى بمكانة مهمة وتحتل موقع الصدارة وكان لها شأن كبير والطبقة الثانية وهي الآلهة التي تعيش على الارض والاماكن الاخرى وهي اقل شأنا ومرتبة حيث كانت الآلهة لديها طبقية ومراتب فهذا الإله ابوللون يخاطب البطل إينياس ويحثه على مواجهة اخيلليوس ويطلب مساعدة الآلهة له

لان امه الإلهة أفروديت ابنة زيوس وهي من الآلهة الاثني عشر الكبرى، أما اخيلليوس فأمه ثيتيس كان أبوها مجرد إله بسيط ، كما جاء في ملحمة الإلياذة:

" **نعم ايها المحارب ، فلتذهب وتتضرع انت ايضا للآلهة الخالدة، فانت ايضا كما يقول الناس ابن افروديتي ابنة زيوس ،/اما هو فأمه الهة اقل شأنا . لان امك ابنة زيوس ، اما امه فهي مجرد ابنة اله البحر الشيخ المسن**"(٤٠).

واذا ما استعرضنا الصراع في المجمع الإلهي، نجد هناك صراع قائم في كلا المجمعين وهو يمثل الصراع السائد في المجتمع البشري ايضا . فكانت الآلهة تتصارع وتتقاتل فيما بينها وكذلك تقوم بالثورة في محاولة لقلب الاوضاع نتيجة لتحقيق مطالب أو لرفع المظالم التي يتعرضون لها فمصطلح الثورة كان موجودا في التفكير العراقي القديم طالما كان يرى الكون يخضع للحركة والصراع والتغيير(٤١)، فقد قامت الآلهة بالثورة من اجل الحصول على حقوقها والشكوى من الظلم الذي يتعرضون له من قبل الالهة الاخرى كالثورة التي قام بها الآلهة الايكيكي حيث جاء في ملحمة اتراحاسيس بقولهم :

" **هيا بنا نثير في قلبه الهلع وهو في بيته !**
انليل مشير ، الالهة ، البطل ،
هيا بنا نثير في قلبه الهلع وهو في بيته!
والان دعونا نعلن الحرب
دعونا نعلنها حربا شعواء.
فاستمع الالهة الى كلماته
ثم اشعلوا النار في ادواتهم
واضرموا النار في (مساحيهم)
واحرقوا حمالاتهم"(٤٢).

أما في اليونان فكانت الآلهة ايضا تثور وتحاول الاحتجاج أو التغيير والقيام بمؤامرة، فقد حاولت الآلهة تقييد زيوس بالسلاسل إلى سريره وقاموا بأبعاد اسلحته واختلف الآلهة

على من سيصبح سيدا بديلا عنه[٤٣]، ولكنه وبمساعدة ثيتيس التي استدعت الوحش ذي المائة يد تمكن من الانتصار عليهم ففي ملحمة الإلياذة يخبرنا اخيلليوس كيف أنّ أمه ثيتيس ساعدت زيوس في منع تآمر هيرا وبوسيدون واثينا ضده، إذ يذكر:

" **فلطالما سمعتك / تفخرين في بيت ابي بانك كنت الوحيدة بين الخالدين ، التي/ انقذت ابن كرونوس ، سيد الغمام القاتم ، في ذلك اليوم حين كان/ الاخرون من ساكني الاوليمبوس يودون ان يضعوه في الاغلال : هيرا وبوسيدون وبالاس اثينه، ولكنك اتيت ، ايتها/الالهة ، وخلصته من اغلاله حين استدعيت الى جبل/ الاولمبوس الشاهق ، (الوحش) ذا المائة يد ، الذي تسميه الالهة/ بريايوس بينما يدعوه كل البشر ايجايون لأنه اقوى حتى من ابيه . لقد جلس الى جانب ابن كرونوس متهلل في مجده،/ فأستولى الخوف على الالهة المباركة فلم يجرؤ احد منهم على تقييد / زيوس بالأغلال)**[٤٤]،

وعندما فشلت المؤامرة على زيوس قام بمعاقبة الآلهة وكانت عقوبة بوسيدون وابوللون هي بطردهم من الاولمبس و بأن يعملان كأجيرين في خدمة ملك طروادة لاؤميدون[٤٥]. كانت الآلهة تقوم بمعاقبة الآلهة الاخرى مهما كانت مكانتها في حالة قيامها بأعمال غير اخلاقية تتنافى مع القوانين الموجودة في المجتمع الإلهي فقد قررت الآلهة في العراق القديم نفي الإله إنليل وطرده من المدينة إلى العالم الاسفل لأنه قام بعمل غير اخلاقي وذلك باغتصاب الإلهة ننليل ، وفي اليونان ايضا كان الإله الذي يرتكب اثما تقوم الآلهة بمعاقبته ولكن على عكس ما موجود في العراق كان يؤخذ بالحسبان مدى قرابة هذا الإله من كبير آلهة الاولمبس زيوس فهذا الإله آريس، على الرغم من اعماله غير الاخلاقية الا انه لا يتعرض للعقاب بسبب انه ابن كبير آلهة الاولمب زيوس وهذا ما توضحه ملحمة الإلياذة :

" **فانت ولدي ، وحملت بك امك من اجلي انا،/ولو كنت ابن اله اخر وارتكبت ما ارتكبت من/افعال ماكره لطردتك الى مكان اخر ادنى من مقر الالهة**"[٤٦].

ان الآلهة في العراق القديم كانوا جميعهم يساهمون في تقرير المصائر وكان لكل إله دائرة اهتمام معينة ومسؤوليات خاصة وحسب موقعه الذي يحتله في مجلس الآلهة

[٤٧]،وكان الآلهة يتمتعون بسلطان كبير، إذ كان لهم القدرة على تحديد المصائر والاقدار، والآلهة يجتمعون في مجلسهم الخاص لتحديد وتثبيت المصائر الخاصة بالسنة القادمة [٤٨]. كما يتجلى هذا الامر في النص التالي :

" **ان (الانوناكي) الالهة العظام تجتمع مسبقا**
ومعهم(ماميتم) صانعة الاقدار ، وتقدر معهم المصائر قسموا الحياة والموت
ولكن الموت لم يكشفوا عن يومه"[٤٩].

ويبدو ان السلطة العليا في مجلس الآلهة مرتبطة بالواح القدر فحامل هذه الالواح يتمتع بسلطة الاشراف على مصائر الآلهة وبالتالي سلطة التحكم بالكون ولذلك حاول الطائر انزو سرقتها من الإله إنليل، فقد جاء في أسطورة الطائر انزو:

" **سآخذ الواح اقدار الآلهة**
واجمع الالهة واتكهن
واسلب العرش واغدو مالك العالم
واصبح آمرا على جميع الايجيجي"[٥٠].

أما في اليونان كان الآلهة يخضعون لقوة اعلى منهم وهو القدر[٥١]، ويختلف القدر في الأساطير والملاحم اليونانية القديمة، إذ انه يصف بانه قوة تتسم بالغموض والظلمة وعدم التحديد وهو فوق قدرة الالهة حتى كبيرهم زيوس لا يستطيع رد ارادته ولا حتى ان يعترض عليه بل هو مستسلم له بالكامل[٥٢]، ففي ملحمة الالياذة نجد الإلهة هيرا تخاطب زيوس عندما اراد ان ينقذ البطل الطروادي ساربيدون بقولها :

" **ايها المخلوق البغيض ، كان عليك ان لا تقل مثل**
هذا الكلام . انسان قضى عليه بواسطة القدر من
القدم وتريد ان تنقذه انت من الموت"[٥٣].

وهذا النص يبين أن قوة القدر هي اقوى بكثير من قوة الإله زيوس ويجب عليه عدم التدخل مع أعمال القدر رغم قدرته على فعل ذلك لأنه اذا ما تدخل وغيّر القدر فان

النتائج سوف تكون وخيمة والسبب ان عدم إطاعة قدرة القدر سوف تؤدي إلى إشاعة الفوضى وانعدم النظام[٥٤]، فالإله يكون هو القوة التي تطبق اوامر القدر، ولذلك يخاطب باتروكلوس قاتله هيكتور في ملحمة الالياذة بقوله :

" **لست انت الذي رميت ياهيكتور ، بل سيد الاولمب ، وولده ابوللو،**
هما اللذان رميا ، وهما اللذان كتبا هذا القضاء وابرما هذا القدر"[٥٥].

ومن خلال النص اعلاه نجد أن الآلهة لا تسيطر على القدر وانما هي اداة لتنفيذه فقط .

إنّ قرارات مجلس الآلهة في العراق القديم كانت لا ترد ولا وتتبدل ، كما يذكر النص :

" **ان قرار مجلس الالهة لا يمكن ان يرد**
والكلمة التي يصدرها انليل ، لا تتغير"[٥٦].

أما قرارات مجلس الآلهة في اليونان فهي ايضا لا ترد ولا تتبدل وفي حالة مخالفتها من قبل أي إله من الآلهة فان زيوس سيعرضه لعقوبة قاسية أو يلقيه في ظلمة تارتاروس وكما يوضحه النص بقوله :

"**فان من شعر انه ينفرد دون الالهة ويرغب/في الذهاب لمساعدة الطرواديين او الدانائيين،/فسوف يعود الى الاوليمبوس وقد عاقبته بقسوة،/او سوف امسك به واقذفه الى تارتاروس المظلمة**"[٥٧].

إنّ آلهة العراق واليونان كانت تتصف بانتفاء صفة الازلية منها ففي العراق الآلهة جاءت من العماء أو من المياه البدائية ولدت [٥٨]، وهذا ما يدل عليه النص الاتي :

" **ثم خلقت الالهة في وسطهما[اي في وسط مياه ابسو وتيامة المختلطة]**
جاء الى الوجود لخمو ولخامو ، ودعيا باسمهم"[٥٩].

وكذلك في اليونان لم تكن الآلهة ازلية بل ولدت من الفراغ او العماء(خاؤس) ، إذ جاء في أنساب الآلهة: "**في البدء كان الخواء، ثم وجدت من بعد/ الارض الصدر الواسع/ مهدا امنا الى الابد لجميع الكائنات**" [٦٠].والآلهة في العراق خالدة لا تموت وان مات بعضها كما الإله الذي يموت في فصل الربيع ، فإنما يكون لأمد محدود وان رجوعه امرا ممكن[٦١] ، وهذا ما يؤكده النص الاتي :

" **حينما خلق الالهة البشر**
عينوا لهم الموت
اما الحياة(التي لا حد لها) فقد استبقوها لذواتهم" [٦٢].

وهذا يتشابه مع آلهة اليونان فهي ايضا خالدة لا تموت فعندما هزم آلهة الاولمبس التياتن بعد صراع استمر لعدة سنوات لم يكن الحل بقتلهم لانهم خالدين وكل ما كان في وسعهم هو حجزهم في الجحيم (تارتاروس) وضمان عدم خروجهم منه ،كما يتضح ذلك في أنساب الآلهة :

" **والقوا بهم تحت الارض حيث يسلكون/مقيدين بسلال ثقيلة/لقد هزموهم بقوة اذرعهم/على الرغم من كل غطرستهم/حشروهم في مكان بعيد تحت الارض**"[٦٣].

فعلى الرغم من خلود الآلهة في العراق الا انه لابد لها من طعام يمدها بالحياة فكانوا يأكلون الخبز ويشربون النبيذ مثلهم مثل البشر فقد جاء في أسطورة الخليقة البابلية:

" **وتحادثوا وجلسوا الى الوليمة ،**
اكلوا الخبز واحتسوا النبيذ"[٦٤].

وفي اليونان كان الامر يختلف فقد كان الآلهة في اليونان لا يأكلون الخبز ولا يشربون النبيذ ولا تجري في عروقهم الدماء بل هناك سائل إلهي خالد فعندما جرحت الإلهة أفروديتي من قبل البطل ديوميديس ، فقد في ملحمة الالياذة ما نصه:

" **فسال الدم من الالهة ، كما يتدفق/ في الالهة المباركين ؛ فهم لا يكلون الخبز ولا يشربون/النبيذ./لذا فلا تجري في عروقهم الدماء العادية ويسمون بالخالدين**"[٦٥].

وتجري في عروقهم مادة رقيقة تدعى(إيخور) فكانوا يأكلون الامبروسيا ويشربون النيكتار اللذان يحافظان على حالتهم ويحفظانهم من تقدم العمر[٦٦]، كما جاء في ملحمة الالياذة :

هكذا تحدث فابتسمت هيرا الالهة ذات الذراع الابيض وهي/ تأخذ الكأس من يد ابنها ، ثم اخذ يصب النيكتار لكل الالهة" [٦٧].

أما فيما يتعلق بصفات الآلهة في كلا المجتمعين فيمكننا القول بان العراقيين صوروا الآلهة مثل البشر ولكن على صورة فضلى وبجسد واشكال مماثلة لما لدينا ولكن دون نقائصنا ولا تطالهم عاهة ووهنا ومنهم ذكور ومنهم اناث[٦٨].أما في اليونان فقد صور اليونانيين الآلهة في صورة بشر ورسمهم في صورة الإنسان شكلا وقواما وان تميزوا بالقوة الخارقة والقوام البديع والجمال الرائع[٦٩]، والآلهة اليونانية تتصف بالجمال والحنان وهما صفتان تسموان عن كل تقدير[٧٠] ، فالآلهة تختلف عن البشر بمدى قوتها وجمالها فهي تجمع بين الجمال الجسدي والقوة المطلقة وغير المتناهية والثقة بالنفس والتوافق بين العقل والجسد[٧١]، والآلهة في اليونان ضخام القامة وابهى شكلا من البشر وجمالهم اخاذ[٧٢]، ومنهم ذكور ومنهم اناث[٧٣]. كانت الآلهة في العراق القديم لا ترى بالعين المجردة[٧٤]،والبشر يعتقد انه لا يرى الآلهة ولكن هي تراه لذلك قام بتمثيل الإله بشكل مادي ملموس فصنع التماثيل واعتقد ان روح الإله تسكن في التمثال ولذلك نجده قد اسرف في الاعتناء بنحت تماثيل الآلهة وتزينها بالحجارة الكريمة والمعادن[٧٥]، فقد صورت الآلهة بصورة تختلف عن البشر من حيث حجم العينين والاذنين للدلالة على بعد النظر والحكمة ووضعت التيجان المقرنة على رؤوسها والقلنسوة ذات الطيات الخاصة لقد مثلت بشكل عام بحجم اكبر من حجم التماثيل الاخرى الخاصة بالحكام والملوك[٧٦]. وكان بإمكان الآلهة في اليونان ان تتنكر وتتحول لأي شيء آخر بشرا كان أو نبات أو حيوان[٧٧]، وبوسعها أن تتصل بالبشر بطرق مختلفة فقد تنكرت الإلهة اثينة في هيئة صديق اوديسيوس مينتور عندما التقت بابنه

تليماخوس وكذلك تنكرت في هيئة راعي عندما التقت بأوديسيوس وكذلك ظهرت بصورتها الحقيقية له[٧٨].

إن الآلهة في العراق لها صفات بشرية وكان العراقيون يشعرون بان الآلهة جميعا كائنات سامية وقبل كل شيء مسيطرة ورهيبة وامامها ينحني البشر ويرتعد ولكنهم كانوا بشكل عام رحيمين[٧٩]،كما انهم يتصفون بالاحترام والاجلال والمهابة وحتى في حالة انقيادهم للأهواء فانهم يبقون محترمين ووقورين[٨٠]، وان الالهة في العراق كانت تفضل كل ما هو أخلاقي وروحي وتمجد الخير والصدق والحقيقة والأمانة وكان الاشراف على النظام الاخلاقي عملا رئيسا لعدد منها[٨١]، فهم نسبوا للآلهة كل الفضائل والصفات الاخلاقية العالية التي كانوا قد طوروها بشكل تدريجي من خلال تجاربهم الاجتماعية والثقافية([٨٢]).

وتتشابه الآلهة في اليونان مع الآلهة في العراق فهم ايضا تصوروا الهتهم على صورة بشرية وكانوا يأكلون ويشربون ويحبون ويكرهون ويحزنون وكانت تساورهم المشاعر نفسها التي تساور بني البشر ويتزوجون وينجبون اولادا[٨٣]، فزيوس كبير الآلهة وهو حاكم البشر وهو من يقف على رأس النظام الاخلاقي ومصدره في العالم ويتولى معاقبة الابناء العاقين بإبائهم ويحمي املاك الأسرة ويعاقب الخائنين ويوثق الايمان ويحمي الحدود والمساكن والاضياف وهو مصدر الاحكام الاعلى[٨٤]، فالآلهة باعتبارها حراسا لمعنى الوفاء ، تنزل العقاب على من ينتهك حرمة المبادئ الاجتماعية بأفعال مثل الخيانة والقتل واهمال الوالدين وانطلاقا من هذه الفروض كان من اليسير ان يتجه الناس نحو عقيدة مضمونها ان الآلهة تراقب اعمال البشر وتعاقب في النهاية المسيئين منهم[٨٥].

وتتشابه الآلهة بتناقض طباعها في العراق واليونان فالآلهة في العراق تمثل مصدرا للقيم الأخلاقية النبيلة وفي الوقت نفسه تمثل مصدرا للخطايا فهي مصدر للخير والشر والفضيلة والرذيلة والعفة والعدالة والجور والصدق والكذب والباطل فهي مصدر للتناقضات الأخلاقية[٨٦]، والآلهة في اليونان لها صفات البشر فكرا ووجدانا تلك الصفات التي تتسم بالسمو حينا وبالإسفاف احيانا[٨٧]، لقد اتصفت الهة هوميروس بمثل ما اتصف به البشر من صفات الكمال والنقص ، وآلم بأخلاقهم ما آلم بأخلاق بني الانسان من خير وشر وفضيلة ورذيلة وهو اقتطف صفاتهم من صفات المجتمع اليوناني وخلع عليهم الاخلاق والصفات مما أنتزعه من مواطنيه وصفاتهم الواقعية واضاف اليها ما كان ذائعا في عصره من عقائد المجتمع في اولئك الالهة[٨٨].

إن علاقة الإله (ايا) المميزة والطيبة مع البشر ادخلته بمشاكل مع الإله إنليل الذي

كان ينظر لهذه العلاقة بريبة وكان دائما ما يظهر رفضه وغضبه من تقرب الإله (ايا) للبشر فكانت علاقة الإله الراعي لبطل الطوفان العراقي الإله (ايا) مع الإله إنليل تتسم بالتوتر والخلاف فيما بينهما خاصة بما يخص البشر ،لقد صور الاقدمين الإله (ايا) من خلال الملاحم والأساطير بانه كان ملاذا للآلهة والبشر على حدا سواء لإنقاذهما من تورطهما في الازمات ،ودائما ما كان يقف بالضد من الاله انليل ويعترض عليه ولم يلتزم بتعاليمه[٨٩] ، فقد جاء في ملحمة الطوفان ما نصه : " **ان الهي لا يتفق مع الهكم ، وان انكي وانليل غضبان كل منهما على الاخر**"[٩٠].

ففي العراق عرف الاله (ايا) بصداقته للبشر ورحمته وعطفه عليهم فهو حيثما يذهب يرفع النير ويجلب الحرية ويسبغ الخيرات على الناس[٩١]، وهذا يشابه الحال في اليونان بالنسبة لبروميثيوس فقد كانت علاقته مع كبير الآلهة اليونانية زيوس وبسبب ابناء الجنس البشري على خلاف كبير وصراع فيما بينهما وهذا دفع الإله زيوس لمعاقبة بروميثيوس وذلك بتكبيله بالسلاسل وربطه على صخرة وسلط عليه نسرا ينهش كبده كل يوم [٩٢] ، كما يوضحه النص الاتي :

" **هذا هو النصيب الذي فرضه عليه /زيوس البالغ الحكمة./بسلاسل متينة،/وعقد لاتحل،/ربط زيوس الى صخرة/بروميثيوس الافكار المتنوعة ./واطلق عليه نسرا/واسع الجناحين ينهش/كبده ، بلا انقطاع**" [٩٣].

ومع ذلك لم تثنى عزيمة بروميثيوس وبقي متمردا معارضا وبالضد من زيوس وهذه العلاقة السيئة بين الاثنين كانت بسبب مواقف بروميثيوس من البشر والوقوف بجانبهما، إذ كانت له مواقف بطولية معروفة لدى الآلهة والبشر فقد قدم خدمات جليلة بلغ عددها الالاف وقد اهداهم النار ومن ثم اعلمهم بسر الطوفان[٩٤]، كما جاء في النص :

" **لذلك فان للإنسان المتاعب والإلام . فقد اخفى**
النار ولكن ابن ايابيتوس(Iapetus) النبيل
بروميثيوس سرقها من عند الإله زووس كي يسلمها
إلى الانسان دون ان يراه رب الارباب"[٩٥].

وبقي بروميثيوس مقيدا على هذه الصخرة لمدة ثلاثين عاما حتى جاء له البطل هيراكليس وفك قيده وحرره بعدما قتل النسر[٩٦] ، كما بينه النص التالي:

" **قتل هيراكليس النسر منهيا بذلك/ الالام المبرحة التي يعانيها/ابن لابيتوس./وخلصه من محنته**"[٩٧].

ونستطيع القول ان الخير كان الصفة الغالبة في أعمال الآلهة العراقية (عكس اليونان) وأن الشر كان الصفة الوقتية المقدور على ازالتها لذا حكم على هذه الآلهة بانها محبة للخير وتعاقب الاشرار وتساند من ينطق بالصدق ويسير باستقامة وامانة وتمجد المطيع وتمتحن الصبور وتعزه وتذل من لا ترضى عنه وتكتب النجاة لمن يؤمن بها وتلحق الهزيمة بمن يجحد حقها ولا يفي بواجبها[٩٨]، والآلهة في العراق عادلة ورحيمة وتميز بين الاعمال الصالحة والظالمة[٩٩]، في حين كانت اخلاق الآلهة في اليونان اقرب الى التدني منها الى التسامي[١٠٠]،فهم غيورين انانيون وتافهون ويتصرفون مثلما يتصرف البشر[١٠١] ، فنجد أن الآلهة عند هوميروس وهيسيودوس تتصف بالسرقة والزنا والخديعة وهو ما يعده البشر جريمة وكان هذا الهجوم منطقيا بعد ان يضعوا اليونانيون علاقتهم بإلهتهم على أساس اخلاقي يفرق بين الصواب والخطأ[١٠٢]، فالآلهة في اليونان كلا يخدع الاخر وهم متقلبون وغادرون في تعاملاتهم مع الفانين ويتصرفون كالأطفال البذيئين[١٠٣]، وقد جاء في ملحمة الإلياذة نصا يتهم فيه الإله زيوس بالكذب بقولهم :

" **زيوس ايها الاله الاب ، حتى انت تلفق الاكاذيب الكثيرة**"[١٠٤].

وتتهم الإلهة كاليبسو زيوس وبقية الآلهة الاخرى بالحسد إذ تذكر في نص ملحمة الاوديسة بقولها :

" **انكم لظلمة ايها الالهة ، وانكم لا كثر من غيركم حسدا للآلهة الاخرين . انتم تحسدون الالهات اللواتي يحتضن ـ في صراحة ـ الرجال الذين يصطفينهم كأزواج اعزاء** "[١٠٥].

وكانت الآلهة في ملحمة الإلياذة تختلف عن الالهة في الاوديسة والآلهة عند هوميروس تختلف عند هيسيودوس إذ بدأت الالهة اكثر روحية ولابد للذنوب من عقوبة والآلهة

تحرص على تطبيق العدالة بين افراد المجتمع(١٠٦).

من خلال ما تقدم نستطيع القول ان الآلهة في العراق القديم كانت تمثل في صفاتها واخلاقها الشخصية المتدينة للفرد العراقي وما يجب عليه ان يكون من صفات اخلاقية عالية وبعيدة عن التدني والرذيلة والتمسك بالقيم الاخلاقية التي كانت يدعوا اليها المجتمع العراقي القديم ، اما الآلهة في اليونان القديم فقد كانت تمثل الشخصية اليونانية المتحررة التي كانت بعيدة كل البعد عن الاطار الديني والتي تدعوا الى اخلاق القوة والتحرر والتمتع بالحياة وعدم الالتزام بمعايير معينة او محددة فكان مسموح لها بان تفعل أي شيء بدون مسائلة او ردع.

الخاتمة

إن كل ما تمت الاشارة تم استنتاجه من خلال قراءة أساطير وملاحم العراق واليونان ومقارنة صفات المجتمع الالهي في كلا المجتمعين وظهر لنا ان هناك تطابق وتشابه الى حد كبير فوجود مجمع للآلهة فكرة عراقية اخذها اليونانيون من بعدهم وتأثروا بها ووظفوها لصالحهم ونسبوها لأنفسهم واجروا عليها تغييرات بسيطة تتناسب مع افكارهم وخصوصياتهم .

الهوامش:

[١] – فاضل عبد الواحد ، عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ،(بغداد ،١٩٧٩) ، ص١٠٨.

[٢] – صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة فيصل الوائلي ، دار ومكتبة البصائر للنشر ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص١٥٢. وللمزيد عن مجمع الالهة في العراق ينظر: مهند عاشور ، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب، ٢٠٠٠) .

[3] – Kramer, S,N, History Begins Sumer,(University of Pennsylvania Press ,1981) ,op.cit,p.78.

[٤] – طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢ ،دار الوراق للنشر (بيروت ،٢٠١١)، ص٣٧٠.

[٥] – قاسم الشواف ، ديوان الاساطير (الآلهة والبشر)، الكتاب الثاني ،دار الساقي للنشر ،(بيروت ،١٩٩٧) ، ص ص٢٣١-٢٣٢.

[٦] – سامي سعيد الاحمد ، " الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات" ،العراق في موكب الحضارة ،(بغداد ، ١٩٨٨)، ص١٦١.

[٧] – تقي الدباغ ، الهة فوق الارض دراسة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الادنى واليونان ن مجلة سومر ، مج٢٣، الهيئة العامة للأثار ، بغداد، ١٩٦٧ ، ص١٢٠ ؛ Michelle. M,H ,Goods and Goddesses in Greek Mythology ,Berkely Heights ,2001,p.34.

[٨] – هوميروس ، الالياذة ،ترجمة احمد عتمان وآخرون ،المركز القومي للترجمة والنشر ، ك١٥، الابيات:(١٨٥-١٩٥)، (القاهرة ، ٢٠٠٨) ، ص٥١٨.

[9] – Daniel, Ogden , Companion Greek Religion, (Oxford, 2007), p.35.

[١٠] – محمود ايوب الشناوي ، الدين في الحضارات الشرقية واثره على الديانات السرية والفلسفية لدى اليونان ، دار الحضارة للنشر، القاهرة ،٢٠٠٢ ، ص١١٧.

[١١] – اسامة عدنان يحيى ، عصر الالهة دراسة في اساطير وادي الرافدين ، مكتبة مصر ودار المرتضى للنشر (بغداد ،٢٠٠٨) ، ص٣٠٣.

[١٢] – المصدر نفسه ، ص٣٠٤.

[١٣] –رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ،ترجمة الاب البير ابونا ،وليد الجادر ،(بغداد ، ١٩٨٨)، ص٦٤.

[١٤] – ثوركيلد جاكوبسن ، ما قبل الفلسفة الانسان في مغامرته الفكرية الاولى، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ،ط٢ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ، ١٩٨٠) ص١٥٩.

[١٥] – المصدر نفسه ، ص١٥٨.

[16] – Lesley ,B, The Every Things Classical Mythology Book,(U.S.A, 2002), p . 62.

[١٧] – محمد غلاب ، الادب الهيليني ، ج١ ، دار اجياء الكتب العربية ،(القاهرة ،١٩٥٢)، ص٧١.

[١٨] – هزيودوس ، انساب الالهة ، ترجمة صالح الاشمر ،منشورات الجمل ، (بيروت ، ٢٠١٥)، ص٣٣.

[١٩] – المصدر نفسه ،ص٧٩.

[٢٠] – ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، مج ٢،(بيروت ،١٩٥٣)، ص١٨٤.

[٢١] – هوميروس ، الاليذة ، ك٨، الابيات : (٥–١٠)، ص٣١١.

[22] – Thomas .R.M, Ancient Greek(U.S.A,1996),p.33.

[٢٣] – كلشكوف ، الحياة الروحية في بابل ، الانسان – المصير –الزمن ، ترجمة عدنان عاكف حمودي ، دار المدى للثقافة والنشر ،(دمشق ، ١٩٩٥)، ص٤٠.

[٢٤] – طه باقر ، ديانة البابليين والاشوريين ، مجلة سومر ، ، ج١، مج٢، (بغداد ، ١٩٤٦)، ص ٣.

[٢٥] – المصدر نفسه ، ص٥.

[٢٦] – اسامة عدنان يحيى ، عصر الالهة ، ص٢٢١.

[٢٧] – عامر سليمان ، "جوانب من حضارة العراق القديم" ، العراق في التاريخ ،(بغداد، ١٩٨٣)،ص٢١١.

[٢٨] – جيمس برشارد ، اساطير بابلية ، ترجمة سلمان التكريتي ،(النجف الاشرف ،١٩٧٢)، ص٧٢.

[٢٩] – جان بوتيرو، الديانة عند البابليين ،ترجمة وليد الجادر ، مركز الانماء الحضاري للنشر ،(ب–م ، ٢٠٠٥)، ص٨٦.

[٣٠] – ثوركيلد جاكوبسن ، ما قبل الفلسفة ، ص٢١٠.

[٣١] – جورج تومسون ، اسخيلوس واثينا دراسة في الاصول الاجتماعية للدراما ، ترجمة صالح جواد كاظم ،المؤسسة

العربيـــة للدراســـات والنشـــر ،(بيروت ،١٩٧٥) ، ص ص٨٤-٨٥.

[٣٢] – هـــوميروس ، الاليـــاذة ، ك٤، الابيات :(٤٦١-٥) ، ص٢٠٩.

[٣٣] – ايمـن عبـد التـواب ، الاسـطورة والفن عند الاغريق والرومـان ، العبير للنشـر والتوزيـع ، (القـاهرة ، ٢٠١٦)، ص٦٦.

[٣٤] – المصدر نفسه، ص٧٢.

[٣٥] – جـان بـوتيرو ، بـلاد الرافـدين الكتابـة –العقـل –الآلهـة ،ترجمـة الاب البير ابونا ، دار الشؤون الثقافية العامة ،(بغداد ،١٩٩٠)، ص٢٥٧.

[٣٦] – طـه بـاقر ، مقدمـة فـي تـاريخ الحضارات ، ج١،ص٣٦٨.

[٣٧] – المصدر نفسه ، ص٣٦٨ . ؛ Fish ,T , The Sumerian City Nippur in the Period of the Third Dynasty of ur, Iraq , Vol- 5, (1938),p.157 .

[٣٨] – صـــموئيل نـــوح كريمـــر ، السـومريون تـاريخهم وحضـارتهم ، ص١٦٣.

[٣٩] – جـان بـوتيرو، بـلاد الرافـدين ، ص٢٧٠.

[٤٠] – هـوميروس ، الاليـاذة ، ك٢٠، الابيـــــات : (١٠٠-١١٠)، ص ص٦٦٢-٦٦٣.

[٤١] – عبـد الرضـا الطعـان ، الفكـر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل ، مطبعـة جامعـة بغـداد ،(بغـداد ، ١٩٨٥)، ص١٤٤.

[٤٢] – فاضـل عبـد الواحـد علـي ، الطوفـان فـي المراجـع المسـمارية ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٥)،ص١٢٦.

[43] - Lesley ,B ,Every Things Classical …,op.cit ,p. 20.

[٤٤] – هـوميروس ، الاليـاذة ، ك ١، الابيات : (٣٩٥-٤١٠)، ص١٣٥.

[45] – Robert Graves , The Greek Miths, (Callemilan,1985) , pp.54-55.

[٤٦] – هـوميروس ، الاليـاذة ، ك٥، الابيات: (٨٩٥-٩٠٠)،ص٢٦٢.

[٤٧] – كلشـكوف ، الحيـاة الروحيـة فـي بابل ، ص٣٨.

[٤٨] – جـورج كونتينـو ، الحيـاة اليوميـة فـي بابـل واشـور ، ترجمـة سـليم طـه التكريتـي وبرهـان عبـد التكريتـي ،ط٢ ،(بغـــداد ، ١٩٨٦)،ص ص٤٤٣-٤٤٤.

[٤٩] – طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ط٥ ، دار الوراق للطباعة والنشر ،(بيروت ، ٢٠١٨)،ص١٧٢.

[٥٠] – كليشكوف ، الحياة الروحية في بابل ، ص٤٠.

[٥١] – احمد عتمان ، الادب الاغريقي تراثا انسانين وعالميا ،ط٢ ،دار المعارف للطباعة والنشر ،(القاهرة ،١٩٨٦) ، ص٦٩.

[٥٢] – محمد غلاب ، الادب الهيليني ، ج١، ص٧١.

[٥٣] – سامي سعيد الاحمد ، الاله زووس مقدمة في دراسة الاعتقاد بزووس حتى اضمحلال روما ،(جامعة بغداد ، ١٩٧٠)، ص٩٧.

[٥٤] – المصدر نفسه ، ص٩٨.

[٥٥] – هوميروس ، الاوديسة ، ترجمة دريني خشبة ، دار التنوير للنشر (بيروت ، ٢٠١٣)،ص١٥٢.

[٥٦] – فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ط٢ ، نون للطباعة والنشر ،(بغداد ،٢٠٠٠)، ص٣١٥.

[٥٧] – هوميروس ، الاليـاذة ،ك٨، الابيات:(١٠-١٥)،ص٣١١.

[٥٨] – طه باقر ، ديانة البابليين والاشوريين ، ص٥.

[٥٩] – هاري ساكز ، عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،(جامعة الموصل ،١٩٧٩ ،) ص٤٦٤.

[٦٠] – هزيودوس ، انساب الالهة ، ص٤١.

[٦١] – طه باقر ، ديانة البابليين والاشوريين ، ص٤.

[٦٢] – جان بوتيرو ، بلاد الرافدين ، ص٢٥٧.

[٦٣] – هزيودوس ، انساب الالهة ، ص ص١١٤-١١٥.

[٦٤] – هاري ساكز ، عظمة بابل، ص٤٦٧.

[٦٥] – هوميروس ، الاليـاذة ، ك٥،الابيات :(٣٤٠-٣٤٥)،ص٢٤٢.

[٦٦] – ايمن عبد التواب ، الاسطورة والفن عند الاغريق والرومان ،العبير للنشر والتوزيع (القاهرة ،٢٠١٦) ، ص١٢٠.

[٦٧] – هوميروس ، الاليـاذة ، ك١، الابيات : (٥٩٥-٦٠٠)،ص١٤٣.

[٦٨] –جان بوتيرو، بلاد الرافدين ، ص٢٥٧.

[٦٩] – خليل سارة ، تاريخ الاغريق ، منشورات جامعة دمشق ،(دمشق ، ٢٠٠٧)، ص٢٧٧.

[٧٠] – ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ص١٨٤.

[٧١] – ثروت عكاشة ، الاغريق بين الاسطورة والابداع ، ج١٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ، ١٩٩٤)، ص٢٢.

[72]– Michael , G ,Myths of the Greeks and Romans ,(New York , 1962),p.73.

[73] - Kathleen .N. D , Greek and Roman Mythology,(New York ,2009), p.4.

[٧٤] – صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ، ص١٥٠.

[٧٥] – شيماء ماجد كاظم ، الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرافدين القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩ ق. م) رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ،٢٠٠٧)، ، ص٩٩.

[٧٦] – عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ الحضاري ،(الموصل ،١٩٩١) ، ص١١٧.

[٧٧] – ايمن عبد التواب ، الاسطورة والفن ، ص١١٩. ؛ Michael , G , Myths of the Greeks and Romans ,op.cit,.p .620.

[٧٨] – ابراهيم عبد العزيز جندي ، معالم التاريخ اليوناني، المكتب المصري للنشر (القاهرة ،١٩٩٩)،ص٢٤٦.

[٧٩] – اسامة عدنان يحيى ، عصر الالهة ، ص٢٢١.

[٨٠] – جان بوتيرو ، بلاد الرافدين ، ص٢٦٤.

[٨١] – صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم وحضارتهم ، ص١٦٥.

[82] – Kramer ,S,N, History Begins Sumer,op.cit,p.101.

[83] – Ibid, p.102.

[٨٤] – ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ص١٨٤.

[٨٥] – س .م. بورا ، التجربة اليونانية ، ترجمة احمد سلامة محمد السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(ب–م ،١٩٨٩)، ص٩٠.

[٨٦] – حسن فاضل جواد ، الاخلاق في الفكر العراقي ، بيت الحكمة للنشر ،(بغداد ،١٩٩٩)، ص١٣٧.

[٨٧] – ثروت عكاشة ، الاغريق بين الاسطورة والابداع، ص١٩.

[٨٨] – محمد غلاب ، الادب الهيليني ، ج١، ص٦٩.

[٨٩] – فاضل عبد الواحد علي ، الطوفان ، ص٣٣.

[٩٠] – المصدر نفسه ، ص٧٢.

[٩١] – حسن فاضل جواد ، الاخلاق في الفكر العراقي ، ص٣٦٢.

[92]– Kernyi. C , The Gods of the Greeks(London,1951),p.220.

[٩٣] – هزيودوس ، انساب الالهة ، ص٩٤.

[٩٤] – عبد المعطي شعراوي ، اساطير اغريقية (اساطير البشر)، ج١ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(ب–م ،١٩٨٢)، ص١٠٤.

[٩٥] – سامي سعيد الاحمد ، الاله زووس ، ص١٢٣.

[96]– George ,G, History of Greece,(London,1851), p.78.

[٩٧] – هزيودوس ، انساب الالهة ، ص٩٤.

[٩٨] – حسن فاضل جواد ، الاخلاق في الفكر العراقي ، ص٢٥٤.

[٩٩] – جان بوتيرو، الديانة عند البابليين ، ص١٢٥.

[١٠٠] – علي عكاشة واخرون ، اليونان والرومان ، دار الامل للنشر والتوزيع ،(الاردن ،١٩٩١)،ص١١٠.

[101] – Matthow , d, Lynda . G, Ancient Greece, (New York,2005), p.393.

[١٠٢] – ثروت عكاشة ، الاغريق بين الاسطورة والابداع ، ص٢٩.

[١٠٣] – اديث هاملتون ، الاسلوب اليوناني في الادب والفن والحياة ،ترجمة حنا عبود ،منشورات وزارة الثقافة السورية (دمشق ،١٩٩٧) ، ص٢٣٥.

[١٠٤] – هوميروس ، الالياذة ، ك١٢، الابيات: (١٦٠–١٦٥) ، ص٤٣٩.

[١٠٥] – محمد غلاب ، الادب الهيليني ، ج١، ص١٢٨.

[١٠٦] – هيزيود ، الاعمال والايام ، ص٤٧.